محاضرة لطلبة المرحلة اولى فنادق في مادة الاقتصاد السياحي(الجزء الاول)
الدراسة الصباحية والمسائية
استاذ الاقتصاد السياحي /الهام خضير شبّر
اولا: الأهمية الاقتصادية للنشاط السياحي :

لم يكن النشاط السياحي يشكل ثقلاً أساسياً في اقتصاديات البلدان قبل عام (١٩٥٠). إلّا أن انتشار الظاهرة السياحية بشكل كبير بعد ذلك جعل الباحثين يتعمقون في آثارها الاقتصادية وأيقنوا أن لصناعة السياحة قدرة خاصّة وفائقة على بعث سلسلة من العمليات والأنشطة الإنتاجية والاستثمارية في الاقتصاد القومي بسبب امتدادات أثار الطلب السياحي المعقدة والمركبة التي طالت العديد من القطاعات الاقتصادية الرئيسة منها أو والفرعية والتي تساهم إمّا بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في تصنيع المنتوج السياح، إذ تشير بعض الدراسات بأن النشاط السياحي ينشِط حركة الإنتاج والاستثمار في أكثر من مائة وأربعون قطاع وصناعة فرعية. وهذا ما يؤكد الفاعلية الاقتصادية التي يمتاز بها النشاط السياح، إذ يعد (خاصة في البلدان السياحية) المحرك الديناميكي للاقتصاد القومي إذ يبعث النشاط والحيوية في الاقتصاد القومي ويعمل على تحقيق النمو والتنمية.

وهذا ما حصل ويحصل في اسبانيا البلد السياحي الشهير، إذ أن كل الإمكانات الاقتصادية في البلد تسخر لخدمة النشاط السياحي، ولولا النشاط السياحي لانهار الاقتصاد الاسباني ولم يصل الى حالة التطور الّذي تشهده إسبانيا.

وللتأكيد على مدى الأهمية الكبيرة للسياحة في الاقتصاد القومي، فغالباً ما تشير الأدبيات السياحية الى مجموعة الآثار المباشرة ومجموعة الآثار غير المباشرة للسياحة في الاقتصاد القومي والتي يمكن الإشارة اليها كما يأتي:

١- مجموعة الآثار المباشرة :

أ- أثر السياحة في الناتج القومي أو الدخل القومي.
ب- أثر السياحة في التجارة الخارجية وميزان المدفوعات.
ت- أثر السياحة في الاستخدام وتكوين فرص العمل.
ث-أثر السياحة في إعادة توزيع التنمية والدخل بين الأقاليم.

٢- مجموعة الآثار غير المباشرة :

أ- الأثر المضاعف للسياحة.
ب-أثر السياحة في تنشيط حركة الإنتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى.
ت- أثر السياحة في تنمية خدمات البنى التحتية.
ث- أثر السياحة في تنمية خدمات البنى الفوقية والمستوى العمراني والحضاري.

ج- أثر السياحة في المستوى العام للأسعار.
ح- أثر السياحة في الدخل الحكومي (موازنة الحكومة).
خ- أثر السياحة في تطوير الأماكن الأثرية والتاريخية والتراثية والفلكلورية.
د- أثر السياحة في الإعلام.
ذ- أثر السياحة في التبعية الاقتصادية.
ر- أثر السياحة في البيئة الاجتماعية.

ومما لا شك فيه إن كثرة هذه الآثار المباشرة وغير المباشرة هي حجة تستخدم لتوضيح الأهمية الاقتصادية الكبيرة للسياحة في اقتصاديات البلدان. وهي بذلك لا تقل أهمية عن القطاع الصناعي أو الزراعي أو الإستخراجي أو الخدمي أو أي قطاع اقتصادي آخر. لذا يتطلب الأمر الاهتمام الكبير بهذا النشاط واستغلاله بالشكل العلمي الأمثل لتحقيق السعادة للبشر وإشباع حاجاتهم تجاه السياحة.

ثانيا : طريقة البحث العلمي في علم الاقتصاد السياحي :

يعد البحث العلمي أساساً لتطوير نظريات الاقتصاد السياحي، حاله كحال علم الاقتصاد، فهو يستخدم ايضاً الطريقة الاستقرائية التي تعني الاتجاه من الحالات الجزئية الى الحالات العامة، وكذلك الطريقة الاستنباطية والتي تعني الانتقال من الحالات العامة الى الحالات الجزئية، وكذلك الطريقة الحديثة التي تجمع بين الاستقراء والاستنباط.

كما ويتبع البحث العلمي في الاقتصاد السياحي المنهج العلمي في البحث والتحليل، إذ يعرَف المنهج على أنه " الوسيلة العلمية المناسبة والمستخدمة من أجل الكشف عن الحقيقة والوصول الى النتيجة ". ومن أشهر المناهج العلمية في علم الاقتصاد السياحي هي: -

١- المنهج التأريخي الذي يستخدم لتغطية الأبحاث المتخصصة في تأريخ ونشأة السياحة.
٢- المنهج الوصفي ويعني أن الباحث يعاصر ظاهرة معينة ويتعايش معها ويقوم بوصفها ويدعم هذا الوصف بالبيانات الكمية.
٣- المنهج التجريبي والّذي يعني " استخدام التجربة لإثبات صحة الفرضيات "، وعلى الرغم من قلّة استخداماته البحث العلمي السياحي، إلّا أنه من الممكن استخدامه إذا ما استطعنا أن نوحد الظروف لعاملين أو أكثر في الظاهرة السياحية وإجراء المقارنة والقياس عن طريق الضبط العلمي.
٤- منهج النظم أو كما يسمى بدراسة الحالة، إذ يقوم بدراسة حالة سياحية ويتعامل معها على أنها نظام أو كيان غير قابل للتجزئة ودراسة الشبكة المتكاملة من العوامل المؤثرة في علاقاتها وتفاعلاتها مع بعضها البعض.

٥- المنهج المقارن والذي يعتمد على إجراء المقارنة بين أجزاء متناظرة من الظاهرة السياحية.

٦- المنهج التقويمي والذي يستخدم في تقويم الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية.

وهكذا نفهم بأن طرق ومناهج البحث العلمي في الاقتصاد السياحي تعتمد على المنطق العلمي وتتعامل مع جزئيات الظاهرة السياحية كظاهرة حقيقية مستمدة وقائعها من الواقع العملي وليس من نسج الخيال.